



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

سبب اختيار الليل للنوم

وإنما نام الناس بالليل عن حوائجهم، لأن التمييز والتفصيل والتبيين لا يمكنهم إلا نهاراً، وليس للمتعب المتحرك بدء من سكون يكون جماماً له، ولولا صرفهم التماس الجمام (الراحة) إلى الوقت الذي لو لم يناموا فيه والوقت مانع من التمييز والتبيين، لكانت الطبائع تنتقض، فجعل النوم بالليل لضربين :-

أحدهما لأن الليل إذ كان من طبعه البرد والرُكود والخُثورة (فُتور، تكسر)، كان ذلك أنزع إلى النوم وما دعا إليه. وأما الوجه الآخر فلأن الليل موحشٌ مخوف الجوانب من الهوام (جمع هامية هوام الأرض: حشرات المؤذية) والسباع (كل ما له ناب كالأسد والنمر والذئب)، ولأن الأشياء المبتاعة والحاجات إلى تمييز الدنانير، والدراهم، والحبوب، والبزور (البزُر: الحب ينقى في الأرض للإنبات)، والجواهر، وأخلاق العطر، والبزهار (نوع من أنواع الأعشاب العطرية) وما لا يحصى عدده، فقادتهم طبائعهم ساقطهم غرائزهم إلى وضع النوم في موضعه، والانتشار والتصرف في موضعه على ما قدر الله تعالى من ذلك وأحبه، وأما السباع فإنها تتصرف وتبصر بالليل، ولها أيضاً عللاً أخرى يطول ذكرها.

المشاركة من : هبة الله جوهر

كتاب الحيوان لأبي عثمان الجاحظ

كلية الإتصال الجماهيري